

رياضة

نهر جبر

رياضة ممتعة نفسياً وجسدياً رغم خطورتها
ركوب الأمواج دخلت الألعاب الأولمبية عام 1984

يعود تاريخ رياضة ركوب الأمواج الى القرن الثاني عشر حيث تم العثور على لوحات كهفية في جزر بولينيزيا في المحيط الهادئ تظهر اشخاصا يركبون الأمواج. ولم يكن ركوب الأمواج حينها مجرد رياضة في الثقافة البولينيزية، بل كان اسلوب حياة بكامله ووسيلة لتدريب المحاربين على القتال



رئيس الاتحاد اللبناني لركوب الأمواج "الركمجة" علي الامين.

يشير عدد من الروايات الى ان اختبار زعيم قبيلة بولينيزية كان يخضع لمجموعة شروط ومنها مدى تفوقه في ركوب الأمواج. اما اول دليل مكتوب حول ركوب الأمواج، فيعود الى مذكرات القبطان جايمس كوك عام 1778 الذي صدم وطاقمه عند رؤيته التاهيتيين يركبون الأمواج على الواح خشبية.

وشهد العديد من المستكشفين الاوروبيين ركوب الأمواج في بولينيزيا، وربما لاحظ المستكشفون البريطانيون ايضا رياضة ركوب الأمواج في تاهيتي عام 1767 حيث كان صاموئيل وايس وطاقم سفينة "HMS Dolphin" اول بريطانيين يزورون الجزيرة في حزيران/يونيو من ذلك العام. مرشح آخر هو عالم النبات جوزيف بانكس وصل الى تاهيتي في 10 ايلول 1769 والذي كان جزءا من الرحلة الاولى لجيمس كوك في "HMS Endeavour"، وكان الملازم جايمس كينغ اول شخص يكتب عن فن ركوب الأمواج في هاواي، عندما كان يقوم باتمام مجلات الكابتن جيمس كوك (عند وفاة كوك عام 1779).

التزلج الشراعي او الركمجة هي رياضة حركية تجمع بين جوانب التزلج على الجليد والتزلج على الماء وركوب الأمواج في رياضة واحدة، اذ يستخدم لوح التزلج الشراعي قوة الرياح مع طائرة ورقية كبيرة يمكن التحكم فيها ليتم دفعها عبر الماء او الثلج احيانا.

سميت باسم التزلج الشراعي نسبة الى استخدام الشراع في المساعدة على التزلج، كما يطلق عليها الركمجة ومعناها راكب الأمواج. لا يستخدم في هذه الرياضة سوى اللوح الخاص بالتزلج الشراعي، وتصنف ضمن

عملها جيدا في معظم الظروف البحرية العاتية، اما اللوح القصيرة او الإبحار على الأمواج فيتطلب مهارات اكبر من راكب الأمواج، بالاضافة الى رياح اكثر نظرا لانها اصغر واقل استعمالا، فهي مصممة لتعمل بشكل جيد على سرعة رياح محددة. اما التزلج المتعرج، فينتوي على مناورات سريعة وعلى سرعات قصوى.

تطورت رياضة التزلج الشراعي بشكل سريع، حيث كانت السباقات في اوروبا تستخدم اللوح الكبيرة لسباقات التزلج الشراعي الخفيفة، فيما كان راكبو الأمواج من هاواي يصنعون اللوح الصغيرة القادرة على المناورة والمزودة برباط للقدم لركوب افضل على الأمواج والتمكن من القفز. اما في عصرنا الحاضر، فان هناك حلبات

سباق احترافية لرياضة ركوب الأمواج الشراعية والتي تعود بالملايين من الدولارات كدخل لمحترفي هذه الرياضة حول العالم.

رغم ان علاقة اللبنانيين مع البحر قديمة متشعبة ومتنوعة، وانهم ابحروا فيه للتجارة، الهجرة، السياحة، الصيد السياحة والترفيه، لم نجد اي دليل يكشف ما اذا كان الفينيقيون كشعب بحري عرفوا كيفية ركوب الأمواج على خشبة، الا ان الثابت ان هذه الرياضة غير منتشرة بشكل كاف في لبنان، رغم مجاورته للشاطئ وعلاقة سكانه المتينة مع البحر. قلة اختارت ركوب الأمواج لغايات رياضية، فهي رياضة حديثة في لبنان، تشق طريقها بثبات، وتدمج ما بين المتعة والمخاطرة.

يلفت رئيس الاتحاد اللبناني لركوب الأمواج ومؤسس مدرسة "سورف لبيانون" علي الامين الى ان "رياضة ركوب الأمواج في لبنان بدأت اواخر ستينات القرن المنصرم، وتحديدا في منطقة السان سيمون والسان ميشال، او الازواقي اليوم، التي كانت تعد مركز الاستقطاب لهذه الهواية".

تزامن ظهور هذه الرياضة في لبنان مع تفلت الوضع الامني تدريجا، وصولا الى الحرب الاهلية "التي قضت على كل امكان لنمو هذه الرياضة وانتشارها في المجتمع، وبقيت هناك مجموعات صغيرة تمارس هذه الهواية

الركمجة تتطلب
الحسكة وبدلة خاصة
لركوب الموج

في البترون والحية وجبيل". يقدر عدد مزاولي هذه الرياضة في لبنان بحسب رئيس الاتحاد بين 200 الى 300 شخص من الجنسين "منهم حوالي 30 الى 50 شخصا يمكن تصنيفهم على انهم الاكثر خبرة ومن المستوى الاعلى". علما ان الخطوات الجدية لاعادة تفعيل هذه الرياضة في لبنان ومأسستها وتنظيمها انطلقت عام 2013 "حين بدأنا المساعي الى تأسيس اتحاد حتى تكثرت جهودنا بالنجاح وابصر الاتحاد النور عام 2022".

رياضة ركوب الأمواج غير محصورة بعمر معين، او هي رياضة شبابية في المطلق كما قد يخيل للبعض. فرغم اللياقة البدنية التي تتطلبها، الا انها رياضة تتطلب قدرات ذهنية عالية وقراءة جيدة للبحر وللموج "لذلك نجد في غالبية الاحيان ان الاشخاص الذين بلغوا العتدين الرابع او الخامس من العمر هم الامهر



صانع اللوح بول عباس.

في ركوب الأمواج، بسبب خبرتهم الطويلة ومهاراتهم في التعامل مع الموج". وكما شرح الامين "اهل البحر يكونون عادة اسرع في تعلم هذه الرياضة من اهل الجبل، ومن يسبحون في البحر يتمرسون بها اسرع من الاشخاص الذين يسبحون اكثر في المسابح. فمن يسبح في البحر في الاجمال يفهم التيارات المائية بشكل افضل". لا يتردد الامين في اعتبار لبنان بلدا مثاليا لمحبي رياضة ركوب الأمواج "حيث نستفيد من 200 يوم تقريبا في السنة يكون فيها الموج صالحا لممارسة هذه الرياضة، اي ان يصل علو الموجة الى الركبة وما فوق. وبالتالي فان الركمجة رياضة سنوية، وفي الشتاء يكون الموج افضل من الصيف. الثقافة في بلادنا تربط البحر بالصيف، ولكن بالنسبة لينا البحر في الشتاء احلى من البحر في الصيف".

هناك مصطلحات خاصة بركوب الأمواج، منها "تصيد الموجة" يعني الطفو عبر وجه الموجة يسار او يمينا، ومصطلح "كسر الشاطئ" ويعني الموجة التي تنكسر وتضعف قريبا من الشاطئ.

رغم رواج هذه الرياضة في العالم، فان هناك مخاطر في ممارستها تقتضي ممن يركب الموجة ان يكون حذرا ويتجنب الفرصة بشكل دقيق، حتى لا يتعرض للغرق او الاصطدام، ويفضل عدم ممارستها اثناء الارتفاع الشديد للأمواج. وتقام مسابقات اللعبة في العالم تحت مظلة الاتحاد الدولي للركمجة، الذي تأسس عام 1964 في مدينة سيدني الاسترالية. خلال اقامة بطولة العالم الاولى وبعدها، تم الاعتماد من قبل اللجنة الاولمبية الدولية عام 1995 ودخلت اولمبياد سيدني كتجربة، قبل ان يتم استبعادها من اولمبياد بكين 2008 لعدم ضمها 75 اتحادا على مستوى العالم.

وللموج بالنسبة الى راكبي الأمواج انواع مختلفة وينقسم الى امواج عدة، لكل منها خصائص معينة، وبعضها يتركز في مناطق دون الاخرى. هنالك مثلا وفق الامين "الأمواج الشاطئية، "Beach Break"، وهي تلك التي تنكسر على حواف شاطئ رملي، ونجد منه في جبيل والرملة البيضاء وصور والهرى. ◀

رياضة

◀ اما الموج المعروف بـ "Reef Breaks"، او امواج الشعب المرجانية، فهي التي يفضلها من يجيدون ركوب الامواج، وتتميز بانها الامواج التي تتكسر وتتلاشى عند حافة الصخور القابعة اسفل السطح المائي. يوجد هذا النوع من الامواج في مناطق الجية والبترون والرميلة وصور وعدلون. هناك ايضا الامواج التي تعرف بامواج النقطة "Point Break"، والتي تنطلق من نقطة معينة ومحددة دائما. غالبا، لا تختلف موجة الانطلاق عن الموجة الثانية التي سيلتقطها راكب الامواج، ونجد هذا النوع من الموج في الجية والهري".

في الظاهر قد تبدو رياضة ركوب الامواج رياضة سهلة نسبيا وممتعة. فهي وبشكل مبسط رياضة يقوم فيها راكب الامواج باعتلاء الموجة مستخدما لوحا نسميه بالعامية "الحسكة".

اما ليست كل موجة مناسبة لاعتلائها "لذلك ننتظر الموجة الملائمة والتي حين تظهر نسبح ونجدف بيدينا على اللوح حتى نصل اليها لاعتلائها. لذلك، فهذه الرياضة تعتمد بنسبة 90 في المئة على السباحة و5 في المئة على ركوب الامواج و5 في المئة على حبس الانفاس".

لكن ركوب الامواج لا يخلو من المخاطر وفق ما حذر منه رئيس الاتحاد، "فهي رياضة خطيرة

وصعبة، ونسبة الغرق فيها عالية، ولذلك لا يجب التجرب على البحر".

من هذا المنطلق "يفضل ممارسة هذه الرياضة ضمن مجموعة تحسبا لأي طارئ وكي يكون هنالك دوما من يراقب وجاهز لتقديم المساعدة او طلب المعونة".

من ناحية الكلفة والمعدات المطلوبة يوضح الامين ان الركمجة "تتطلب فقط الحسكة وبدلة خاصة لركوب الموج في الشتاء. الحسكة الصغيرة يبدأ سعرها من 550 الى 600 دولار تقريبا، فيما يبدأ سعر الحسكة الطويلة من حوالي 900 دولار الى ما فوق. اما البدلة، فكلفتها قد تراوح ما بين 200 و1000 دولار".

استحوذت رياضة ركوب الامواج على اهتمام بول عباس عام 2008، وبعد عام تقريبا اكتشف بالمصادفة موقعا يعلم كيفية صناعة لوح ركوب



**رياضة ركوب الامواج
في لبنان بدأت اواخر
الستينات**



من بطولة لبنان لركوب الامواج التي اجريت في ايار الماضي.

اشترى المواد الاولية الضرورية وانطلق في رحلة التصنيع، حتى ابصر اول لوح صنعه النور عام 2011، وعليه تعلم ركوب الامواج. بعد ان صنع الواح عدة لاستخدامه الشخصي، رغب بول في توسعة نشاطه، "عرضت على اصدقاء ممن يجيدون ركوب الامواج ان اصنع لهم الواح مقابل ان يدفعوا فقط ثمن المواد الاولية، من دون اي كلفة اضافية".

انتشر اسم بول كصانع للالواح، وتحولت صناعته للالواح ركوب الامواج من هواية الى مهنة موقته ثم الى وظيفة كاملة تستحوذ على كامل وقته. منذ ذلك الوقت، صنع بول زهاء 554 لوحا، باع عددا منها الى اجانب من حول العالم، والى لبنانيين مغتربين ومقيمين. خلال هذا الوقت، اسهم في تأسيس شركة متخصصة في تصنيع الالواح في ساحل العاج، وباع عبرها في ساحل العاج والسنغال حوالي 200 لوح من مجموع الالواح التي صنعها.

يشير عباس الى ان "التصنيع حتى اللحظة يدوي بالكامل، ومن دون اي الات ومن دون مساعدة من احد، يمكنني تصنيع 3 الى 4 الواح في الاسبوع. الاسعار تبدأ من 450 دولارا وصولا الى 1000 و1200 دولار. اسعاري ارخص من الواح اخرى بحوالي 30 في المئة، علما انها تتمتع بالجودة ذاتها".

يشير موقع الالعاب الاولمبية الرسمي الى انه ومنذ عشرينات القرن الماضي، بدأ عشاق رياضة ركوب الامواج بمن فيهم البطل الاولمبي ثلاث مرات في السباحة الحرة وابن هاواي، دوك كاهاناموكو، حملة للمطالبة باضافة رياضة ركوب الامواج الى البرنامج الاولمبي. بعد سنوات عدة، انضمت الرياضة الى البرنامج الاولمبي في العا ب طوكيو 2020. ورغم حداثة اتحاد رياضة ركوب الامواج في لبنان، نافس لبنان عام 2019 في التصنيفات المؤهلة لاولمبياد طوكيو عام 2020. في العام الماضي، شارك لبنان في بطولة آسيا للمرة الاولى كفريق في منافسات ركوب الامواج، حيث حقق فريق الذكور المرتبة 11 من اصل 19 دولة مشاركة، وفريق الاناث المرتبة 5 من اصل 9 دول مشاركة.



عالمًا

تصميم . إنجاز . مباشرة

